الي بني عبس فاستقلوهم في اعينهم لقلة عددهم ولم يعلموا ان فيهم مثل نازح
وابوه اسيد وعروة ابن الورد وشداد ابوا عنتر ومثل هولا الابطال الغر
وما منهم الا من هو بطل قسور وفارس غضنفر هنالك تلقوهم بني عبس في
الحال ووقع الحرب والقتال والتقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وجا
الجد وذهب المحال وكثرت الاهوال ونادا الخال بالخال فلله در نازح فيما فعل من
الفعال فلكم جندل فرسان وابطال والصناديد فكم ضرب بالحسام الفصال
وكم طعن بالرمح الكعوب العال هذا وشداد ابوا عنتر قد اظهر الاهوال وترك الدما
علي الارض كالسيل السيال وعروة ابن الورد فانه اوقد نيران الحرب وزادها
اشتعال واسقي الاعدا كووس النكال وباقي فرسان بني عبس كانهم قد تجالدوا
في القتال وقصرت الاعمار الطوال وقد بليت بني هبيرة بحرب ما كان لهم
علي بال ولم يزل القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل
والسوال لم يقبل حتي تحكمت الشمس في قبة الفلك وسلم من سلم وهلك من هلك
وخاضت الخيل العتاق في الدما واشرفت الرجال علي الويل والعما وتحرت النفوس
علي شربة من بارد الما واستجاروا من شدة العطش والظما فبينما هم علي ذلك
الا وقد اخذ المنادي ينادي بين تلك الجناد ومعه رمح من الرماح المداد
الطوال وعلي راس ذلك الرمح راس انسان كانها راس شيطان وهو يقول
يا بني هبيرة علي ما تقاتلون وتجادلون في ذلك النقع المواد وهذه راس
سيدكم الذي تقولون عنه انه شيخ الاطيار فقد صار رزقا للطيور والوحوش
في البراري والقفار والذي قطع راسه الفارس على الجواد الطويل النجاد الرفيع العماد
ابو الفوارس عنتر ابن شداد هيا يا بنوا هبيرة الا فرار اطلبوا الهرب والفرار
والا حل بكم الهلاك والدمار من سيف هذا الفارس الجبار قال الراوي وكان
قد جري بين عنتر وبين شيخ الاطيار قتال واي قتال تتعوذ منه الجن والعمار
لانهما لما التقيا عملوا بالاسمر الخطار وتضاربوا بالحسام البتار حتي زاد عليهما
الغبار وانعقد علي راسهما الغبار وقد حفت حوافر خيلهما اشبال التراب
الي ان تعب شيخ الاطيار فزاد عليه عنتر الدهش قنطار واستظهر عليه
غاية

غاية الاستظهار وطاوله في القتال وابهره في موقف النزال حتي بان منه
التقصير وعرف عنتر منه ذلك معرفة خبير فوقف عنتر في ركابه وقفت
الاسد الهدار وصرخ في وجه شيخ الاطيار صرخة ادوت منها البراري
والقفار وضربه علي عاتقه بسيفه الماضي البتار فاطاح راسه عن بدنه
كذا طار فاختطف الراس شيبوب من الهوي بشدة حيله والتوي وجعلها
فوق راس رمح طويل وطلع بها في البر الطويل وهو ينادي بذلك النداء
والعويل فلما عاينت بني هبيرة هذه الاخبار وقتلت سيدهم في تلك القفار ر
ولوا الادبار وركنوا الي الهرب والفرار وبني عبس تعمل في اقفيتهم بالرمح الخطار
والسيف البتار الي اخر النهار ورجعوا عنهم وهم في فرح واستبشار بما حصل
لهم من النصر والاستظهار وعنتر في اوايلهم كانه الاسد الهدار وهو ينشد ويقول

كفى ملامكي عن لومي وتفنيدي — صبابتي في العلا والمجد والغيد
ان الزمان له التبديل حتي بدا — يعز من ذل بعد العز والكيد
وكم له من تصاريف وموعظة — وكم له من بليات وتنكيد
هم فوادي واقلقني واضجرني — وخاقني باسا صعبا بتشديد
اطلت في حب المجد منقصة — كلا وحق الاله حتف الاماجيد
لما رايت غزالا حل عن عذل — حسبته لهوى العشاق توبيدي
والخيل مالت علي الادوال واصطربت — من الحقوب لقطع البر والبيد
فما من النفح ابدا علق بذات — الي الازالة ام منع الجلاميد
تجلى سيفا علي الكوار تحسبهم — اذمة العلي في هم وتشديد
ما حن قلبي الي منعقد الفت بها — الا ومني المعالي غير محمود
صبابتي دون عنق زانه عقد — الي لواء امام الجيش معقود
احب عقد الغبار كلما طلعت — الي العنان وزاد النقع تسويدي
امسي فيها علي الابطال كلهم — علما بان نظيري غير موجود
لما اتي شيخ الاطيار يطلبني — بنار صاحبه والقلب مكمود
ضربت قمته بالسيف مقتدرا — فجلت في قومه جول الصناديد
وكم لقيت بعزمي كل نايبة — والخيل تجلي علي ساحات عديدي

Copyright © King Saud University